



## **التربية التشكيلية أداة لتعبير والتواصل بين المعلم والمتعلم**

د. حسين السعدي

قسم التربية والتعليم المعهد العالي للفنون والحرف تطاوين ، جامعة قابس، تونس  
[Houcine.saidi.saidi@gmail.com](mailto:Houcine.saidi.saidi@gmail.com)

### **Fine education is an expression and communication tool for primary school students**

Dr. Hussein Al-Saidi

Department of Education, Higher Institute of Arts and Crafts, Tataouine, University of Gabes,  
Tunisia

تاريخ الاستلام: 2025-07-15، تاريخ القبول: 2025-9-15، تاريخ النشر: 8 - 11 - 2025.

#### **الملخص:**

يمكن القول إن التعبير الفني يعطي الحرية للممارسة الحركة والتعبير وينمي القدرات العقلية والجسمية والوجدانية لدى الأطفال ، فالرسم تعد جزءا من أشكال التواصل مع الآخرين ، وهي مهمة في بناء شخصية الطفل، لذلك فإن التربية بالمدرسة قبل التعليم لها دور رئيسي في توفير خبرات ومثيرات بصرية تساعدهم على النمو المعرفي والعقلي وتنمهم ظروف وإمكانات للتعبير و التواصل مع الآخرين ، ومع العالم بأسره، لذلك فهي لغة الطفل التي يمارس من خلالها خبرته الجمالية ويتذكر ويعبر عما يجول في نفسه من مشاعر، فهي مهمة في حياة الطفل لتحقيق أعلى قدر من التكيف الاجتماعي للجيل الناشئ، والتخلص من أي ممارسة تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين المعلم والمتعلم، فقد أصبحت بمفهومها الحديث الطفل الجيد الذي يمتلك موهبة وقدرات إبداعية ابتكاريه، لارتقاء الدائم به ورعايته جميع جوانبه لتحقيق أقصى درجة من درجات التمكن في عالم الابتكار الخلاق

**الكلمات المفتاحية:** التربية التشكيلية ، التربية ما قبل المدرسية ، الطفل ، المعلم ، المتعلم .

#### **Abstract:**

It can be said that the school profession is to build the child's personality, so education in school before education has a major role in building the child's personality, including the circumstances and possibilities for expression and communication for the learner with the other, with things, and with the whole world, so it is required to work continuously to achieve the highest degree of social adaptation for the emerging generation, and get rid of any practice that leads to disruption of relations between the teacher and the learner, it has become in its modern concept a good child who has talent and innovative creative abilities, to upgrade Always in it and nurturing all its aspects to achieve the maximum degree of mastery in the world of creative innovation.

**Keywords:** Formative education, preschool education, child, teacher, learner.



اهتمت التربية بتكوين شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية، وبذلك أصبحت علاقة الفنون بال التربية علاقة وثيقة وعريقة منذ القدم فكلاهما يكمل الآخر، وبما أن التربية هي التي يقصد بها تغيير سلوك الأطفال إلى أنماط يقبلها المجتمع، فالفن يعتبر بدوره من الوسائل التربوية التي تحقق ذلك، لذا حظيت بالأهمية التي تستحقها كالمواد الأخرى، حيث تعمل الفنون على إكساب الطفل تعليماً فنياً يوحي به الأحساس التي تمكّنه من المشاركة في الحياة الثقافية وبذلك تمكّنه من التعبير والتواصل لرغباته وطموحاته الخيالية .

فقد امتاز هذا البحث الموسوم بمعالجة مهارة من أرفع المهارات، وأهمها منزلة، و نقصد بذلك مهارة "التعبير و التواصل" و علاقتها بال التربية الفنية. حيث لاحظنا من خلال هذه الورقة العلمية يوجد فرق كبير بين بعض المناطق الريفية التي لا توجد فيها رياض أطفال وبعض المدارس والحضارية التي لها رياض أطفال فهذا الاختلاف كان واضحاً من خلال البحث الميداني الذي قمنا به فالرسوم لدى الأطفال اللغة الرمزية والبصرية التي يعبر بها مع محطيه ،إذا مرحلة رياض الأطفال تعد من أهم المراحل التي ينموا فيها الحس الجمالي لدى الطفل ويكتسب فيها لغة يعبر عنها بالرسم وهذا تظهر الفوارق بين المدارس الريفية والحضرية فالفن إذن هو تحويل ما يوجد في خيال الطفل و نطاق تفكيره إلى صور و أعمال فنية.

ونستنتج من ذلك أن وظيفة الفن في التربية هي وظيفة إبداعية تخلق الفرد المبتكر و تعمل على إلقاء العنان له للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأحساسه و عواطفه، فهو وسيلة تربوية شأنها شأن وسائل التعبير الأخرى كاللغة و الكتابة، و يوجد في التعليم كجزء من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الإنساني وكمجال متميز عن الأنشطة الأخرى.

و لهذه الأهمية تعددت و تنوّعت مجالات تكوين الفرد و طرائق تدريسه باستخدام استراتيجيات تدريس فعالة للاهتمام بكل جوانب الفرد الوجدانية والعقلية والحسية والحركية، وبذلك تعتبر مادة التربية التشكيلية أحد هذه المواد التي تهتم اهتماماً متوازناً متسقاً بجميع الجوانب والنواحي الوجدانية والعقلية والحسية والحركية دون الاهتمام بجانب على حساب الجانب الآخر بحيث يستطيع المتعلم التكيف مع الحياة، والتعبير عن ما يجول بخاطره، وتفعيل العملية التواصلية بينه وبين محطيه سواءً اللغوية أو غير اللغوية إذا يُعد تفعيل كل من عمليتي التعبير والتواصل من مهام التربية التشكيلية كمادة دراسية إذ يسهم محتواها



العلمي والوظيفي إسهاماً كبيراً في تنمية وتعزيز روح التعبير والتواصل لدى المتعلمين وتنمية قدراتهم على التعبير بما يدور في أنفسهم من انفعالات وأفكار إلى جانب تأسيس علاقات تواصلية يحكمها تبادل الخبرات والأفكار، و من هنا تظهر علاقة تعليم مادة التربية التشكيلية بتفعيل العملية التعبيرية-التواصلية خاصة في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي

لذلك فان الحاجة إلى التعبير حاجة ملحة عند كل طفل و خاصة لدى تلميذ المرحلة ما قبل الابتدائية، فهذه هي المرحلة الذهبية للإبداع والتعبير، أي أن هذه الفترة من العمل تتميز بميزات خاصة (نقص تفكير الطفل في الاهتمام بنفسه و التحول تدريجياً إلى السلوك الاجتماعي الذي يخضع إلى الواقع والمنطق واتساع دائرة خبراته و تجاربه ...) حيث أنه لا يستطيع الاستغناء عنها، ولعل خريشاتهم ورسومهم التي يقومون بها خفية على الجدران وعلى حواشي كراساتهم هي أكبر دليل على وجود هذه الحاجة لديهم و بالتالي فان هذه المرحلة أي مرحلة التعليم الابتدائي هي مرحلة حرجة بالنسبة للمتعلمين لأنها مرحلة الطفولة بامتياز، وكلنا نعلم أن فترة الطفولة تتطلب عناية خاصة وأسلوباً خاصاً في التعامل خاصة من طرف المعلم المعني بتدريس هذه المادة و ذلك قصد تحقيق الأهداف المنشودة ومن أجل البحث في العلاقة بين مادة التربية التشكيلية وعملية التعبير والتواصل حاولنا في بحثنا هذا التطرق إلى جانبيين : جانب نظري وجانب تطبيقي، استهلنا في البداية، بفصل تمهدى يتضمن الإطار العام للإشكالية ثم التفصيل في الجانب النظري حيث تناولنا فيه فصلين أول مفاهيمي بما في ذلك مفهوم التربية التشكيلية و وظائفها، أما الفصل الثاني فيتضمن الجانب النظري للموضوع .

## 1- الإشكالية :

إن اهتمام التربية بتنمية مهارات القدرة على التعبير والتواصل للأطفال من خلال الفنون كالرسم والمسرح خاصة في المرحلة الابتدائية، تعتبر من أهم المعايير التي تقاس بها شخصية الطفل، حيث يعد الاهتمام بها تنمية حضارية، فهي صانعة للمستقبل وإن العناية بالأطفال في هذه المرحلة يكون الأساس في تشكيل شخصياتهم لأن الطفل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب وتعلم المهارات من خلال العناية التي يتلقاها من والديه وممن يتعاملون معه، فإذا توفرت الظروف المناسبة للطفل للقيام بدور محدد في الجماعة فسينمو لديه الإحساس بمهارات الرسم والزينة.



نُهَدِّف دراستنا هذه إلى التعرُّف على مواهِب الأطفال وخاصَّةً قدراتِهم على التعبير والتواصل عبر الفنون التشكيلية، وذلك بِممارسة الرسم بالطريقة الأكاديمية الصحيحة للأطفال مع مراعاة الفروق الفردية. والبحث في الفوارق بين المدارس الريفية والحضريَّة إضافةً إلى إمكانية تحليل بعض الأعمال الفنية الخاصة بالأطفال الذين ينتمون إلى بعض المدارس الحضرية ، واكتشاف مهاراتهم الفكرية والنفسيَّة.. وقد اهتم البحث أيضاً بتزويد معلمات مرحلة ما قبل المدرسة بالكفايات اللازمَة لمادة التربية التشكيلية كأدَاء للتواصل. وبذلك يمكن القول أن التربية التشكيلية (الفنية) لم تُلْحِظُ الجديرَ بها في المدارس الابتدائية الريفية ، على الرغم من أنها لا تقلُّ شأناً عن غيرها من المواد الأخرى، فالرِّبة الفنية لها أهدافها ورسالتها التي لا يمكن لأي مادة أخرى أن تقوم بها.

ومن ثَمَّة فإن التربية التشكيلية والفن بشكل عام لم ينل موقعه من الأهمية والاهتمام في مناهجنا الدراسية، فضلاً عن عدم الاهتمام به وإغفال أهميته في مجتمعنا المعاصر وبالرغم من ذلك تبقى أدَاء للتعبير والتواصل. فالرغم من اتفاق بعض الباحثين ذكر منهم فيكتور Victor Lambert ولاميرات بريتن Brittain في كتابيهما النمو الإبداعي والعقلي أن التربية الفنية تساعد على تنمية قدرات التلميذ، فهي تكشف الموهبة والإبداع الفني لديه.

- تأتي أهمية التعرُّف على التربية الفنية ومساهمتها الفعالة في تنمية قدرات التلميذ الإبداعية وذلك لكونها أدَاء تعبير وتواصل. فالمهارات الإبداعية دور أساسي في تنمية المواهب الفنية أو إعاقة نموها في حالة عدم توفر الظروف الملائمة لنمو تلك القدرات مما يؤدي إلى عدم ظهور الموهبة وتنميتها نتيجة لغياب الظروف البيئية المناسبة التي تثير دافعية التلميذ وتحفزه للمزيد من الإبداع والابتكار.

فمن الملاحظ اليوم أن التربية الفنية لم تخلق لها البيئة والظرف المناسب لكشف المواهب وتنميتها وهذا يعود من العوامل المهمة جداً لكشف المبدعين والموهوبين، علاوة عن ذلك يمكننا القول بأنه يوجد عدة عوامل أخرى تساهِم إسهاماً كبيراً في تشجيع المبدعين وصقل مواهِبهم.

ويبقى السؤال المطروح لماذا لا نشاهد العناية اللازمَة بهذه المادة في جميع رياض الأطفال على حد سواء؟ وفي هذا الإطار تم تنزيل هذا البحث لتوضيح أهمية التربية الفنية وعلاقتها بالتعبير والتواصل وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي:

- هل أن التربية التشكيلية أدَاء للتعبير والتواصل لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟  
و يتربَّع عن هذا السؤال جملة من التساؤلات أهمها:



- ماهي أهمية التربية التشكيلية في تمية الموهبة لدى الطفل ؟

- فيما تتمثل أهدافها؟ وما هي الفوارق بين المناطق الريفية والحضرية؟

**الفرضيات:**

كلما توفرت للطفل الظروف الملائمة كالرسم والمسرح كانت له حافزاً للقدرة على التعبير والتواصل.

- كلما كانت له ظروف بيئية مناسبة ساهمت في خلق الإبداع والتميز.

### **١.١ المفاهيم:**

\* التربية لغة:

ورد تعريف التربية في اللغة في معجم لسان العرب على أنها "رَبَّا" أي رَبَّا الشَّيْءَ يَرُبُّ رُبُّا وَرَبَّاً أي زَادَ وَنَمَّا .

و في القرآن: فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْجٍ بَهِيجٌ. (الحج الآية ٥) ( ابن منظور ، لسان العرب )

\* التشكيلية لغة :

ورد تعريف التشكيل في اللغة في معجم لسان العرب على أنها "شَكَّلَ" أي الشَّكَّلُ، بالفتح : الشَّبَّهُ والمثل، والجمع أشْكَالٌ و شُكُولٌ. و أنسَدَ أبُو عَبِيدَ : فَلَا تَطَلَّبَا لِي أَيْمًا، إِنْ طَلَّبَتُمَا فَإِنَّ الْأَيَامَى لَسَنَ لِي بِشُكُولٍ.

وقد تشاكلَ الشَّيَّانَ و شَاكَلَ كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا صَاحِبُهُ . أَبُو عُمَرُو: فِي قُلَانٍ شَبَّهَ مِنْ أَبِيهِ و شَكَّلُ و أَشْكَلَةُ و شَاكَلُ و مُشَاكَلَةٌ.

\*تعريف التربية التشكيلية اصطلاحا:

التربية التشكيلية هي نشاط تربوي يعتمد اللغة التشكيلية بجميع عناصرها للتواصل و التعبير و التقتح. كما عرفها "أورد محمود البسيوني" على أنها إحدى وسائل التربية الحديثة بل تمثل طرقية من طرق التربية التي تهدف إلى تنشئة المواطن بصورة اجتماعية متكاملة.

ويعرفها أحمد جميل على أنها : هي ضمان نمو من نوع مميز عند التلميذ من خلال الفن بمظاهره المتعددة كالنمو في الرؤية الفنية و في الإبداع الفني وفي تمييز الجمال و تنوعه و في التعبير على الأشياء بلغة الخطوط، و المساحات و الألوان .



ونستخلص من كل هذه التعريف أن التربية التشكيلية ترقي بالمتعلم من جميع النواحي من حال إلى أحسن من خلال المكتسبات النظرية والممارسات التطبيقية. (حمادي عبد الناصر الجزائري (20.16/2015

### □ وظائف التربية التشكيلية:

للتربية التشكيلية أربع وظائف أساسية يمكن استنتاجها من الأهداف المميزة التالية و الواردة بسفر البرامج الرسمية.

في نهاية السنة يكون المتعلم قادر على:

- الإدراك الحسي و المعرفي لبعض العناصر التشكيلية.
- اكتشاف بعض المقومات الأساسية للمبادئ الجمالية.
- التحكم في استغلال المواد المستعملة و التقنيات المبرمجة.
- توظيف مكتسباته في تعابيره التشكيلية.

فهذه الوظائف الأربع موزعة على كامل برامج التربية التشكيلية و نختار شواهد في هذا الدليل من البرامج الرسمية للسنة السادسة.

• الوظيفة التعبيرية: وهو بارز و أساسى يبرز بجلاء في مستوى الأهداف و التوجيهات من ذلك ما جاء بالفصل 453: "أن يكون المتعلم قادرا على توظيف مكتسباته في تعابيره".  
أما في مستوى التوجيهات فيمكن ذكر ما يلي "تطويع الأشكال المقطعة وفق متطلبات الموضوع التعبيري".

• الوظيفة التقنية: والغاية منه تعرف بعض التقنيات ( الرسم الخطي، التلوين، التقاطع...) كما يهدف أيضا إلى حذق استعمال أدوات و مواد مختلفة و هو بعد أساسى لتسهيل عملية التعبير و يبرز هذا صريحا بالفصل 453: "في نهاية السنة يكون المتعلم قادرا على التحكم في استغلال المواد المستعملة و التقنيات المدرسية".

• الوظيفة المعرفية: وهي وظيفة ضرورية، يصبح ذلك صريحا ابتداء من السنة الخامسة فالتصنيف و التحكم في ضبط المقادير وتوليد الألوان وإقامة العلاقات تدخل ضمن هذه الوظيفة، وقد ورد كهدف صريح في الفصل 453 الذي جاء فيه " يكون المتعلم قادرا على الإدراك الحسي و المعرفي لبعض العناصر التشكيلية".



• الوظيفة الجمالية : وهي وظيفة تدعو إليها البرامج صراحة من السنة الأولى في الفصل 425 وهو الفصل الثاني من هذه المادة: تهدف التربية التشكيلية إلى تنشئة المتعلم على الإحساس بالجمال تذوقاً و إنتاجاً أما من خلال السنة السادسة فالشاهد كثيرة من ذلك ما ورد في الفصل 453 " إكتشاف المقومات الأساسية للمبادئ الجمالية " (البرامج الرسمية، سنة سادسة، الفصل 453 و 425) ← حتى تسهم التربية التشكيلية بوظائفها المذكورة في تحقيق غايات النظام التربوي لابد أن يعي المعلم أن الشعور بالانتماء الحضاري و إتقان اللغة العربية إتقاناً يمكن من استعمالها في مختلف مجالات المعرفة و الترشيد الذاتي و قيم التسامح والاعتدال و غيرها من القيم و الغايات تتحقق أيضاً و لعلها بدرجة هامة من خلال دروس التربية التشكيلية و من القيم التربوية التي تتحققها هذه التربية

• التعبير لغة:

جذره (ع ، ب ، ر)، و نقول عَبَرَ الرُّؤْيَا يَعْبُرُهَا عَبِرًا وَعَبَارَةً وَعَبَرَهَا : فَسَرَّهَا وَأَخْبَرَ بِمَا يَؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا. و في التنزيل العزيز: "إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ". (سورة يوسف الآية 43). (إبن منظور، لسان العرب)

• التعبير اصطلاحاً:

يجمع التعبير بين الحديث و الكلام من جهة و التحدث و المحادثة من جهة أخرى، حيث إذ أردنا التعميم في القدرة على الأداء اللغوي استخدمنا هذا المصطلح، وكثيراً ما يميل الدارسون إليه على هذا الأساس. فهو يمثل المرحلة الوظيفية و التواصلية الإبداعية. (أبو عمše (خالد حسين) التعبير الشفهي و الكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي ، شبكة الألوكة)

• التواصل لغة:

جذره (و ، ص ، ل )، ونقول وَصَلَتَ الشَّيْءَ وَصَلَّا وَصَلَةً ، وَالوَصْلُ ضُدُّ الْهَجْرَانَ. و يقول ابن سيده : الوَصْل خَلَفَ الْفَصْلِ. (إبن منظور، لسان العرب)

□ التواصل اصطلاحاً:

يذهب إيفيس فانكين ( yves winkin ) إلى القول بأن " التواصل communication و التواصل communiquer ظهرتا في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي فالمعنى الأصلي الذي هو "شارك في " قريب من اللاتينية و فعلها(communicare) و تعني الوضع داخل وحدة وجود في علاقة.



فالتعريف حسب "إيفيس" هو نشاط يكون فيه الفرد في تفاعل مع الجماعة، من أجل بناء علاقات تواصلية مع الغير و مشاركتهم في مختلف مجالات الحياة قصد تجاوز ذاتهم و الخروج من الإنعزالي والإإنطوائية و جعل علاقاتهم أساسها الثقة والتقاهم.

يعرف شارل كولي Charles Cooley التواصـل بأنه "الميكانيزم الذي بواسطته تـوـجـدـ الـعـلـاقـاتـ وـتـنـطـورـ،ـ إـنـهـ يـتـضـمـنـ كـلـ رـمـوزـ الـذـهـنـ مـعـ وـسـائـلـ تـبـلـيـغـهـاـ عـبـرـ الـمـجـالـ وـ تـعـزـيزـهـاـ فـيـ الزـمـانـ،ـ وـيـتـضـمـنـ أـيـضـاـ تـعـابـيرـ الـوـجـهـ وـهـيـاتـ الـجـسـمـ وـالـحـرـكـاتـ وـنـبـرـةـ الصـوتـ وـالـكـلـمـاتـ وـالـكـتـابـاتـ وـالـمـطـبـوعـاتـ...ـ إـلـىـ جـانـبـ هـذـهـ تـعـارـيفـ،ـ نـرـىـ أـنـ تـوـاصـلـ يـعـنيـ تـبـادـلـ أـدـلـةـ بـيـنـ مـرـسـلـ وـمـتـقـبـلـ،ـ حـيـثـ تـنـطـلـقـ الرـسـالـةـ مـنـ الـبـاثـ إـلـىـ الـمـتـقـبـلـ وـتـقـضـيـ الـعـلـمـيـةـ جـوابـاـ ضـمـنـيـاـ أـوـ صـرـيـحاـ عـماـ نـتـحـثـ عـنـهـ.ـ

من خـلـالـ مـاـ سـبـقـ،ـ يـتـبـيـنـ أـنـ تـوـاصـلـ هـوـ عـمـلـيـةـ تـبـادـلـ الـمـعـلـومـاتـ وـالـرـسـائـلـ الـلـغـوـيـةـ وـغـيرـ الـلـغـوـيـةـ سـوـاءـ كـانـ هـذـاـ تـبـادـلـ قـصـديـاـ أـوـغـيرـ قـصـديـاـ بـيـنـ الـأـفـرـادـ.ـ وـبـالـتـالـيـ لـاـ يـقـصـرـ تـوـاصـلـ عـلـىـ مـاـ هـوـ ذـهـنـيـ مـعـرـفـيـ،ـ بـلـ يـتـعـدـاهـ إـلـىـ مـاـ هـوـ وـجـانـيـ وـمـاـ هـوـ حـسـيـ حـرـكيـ وـأـلـيـ،ـ وـعـلـيـهـ فـالـتـوـاصـلـ هـوـ جـوـهـرـ الـعـلـاقـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ وـمـحـقـقـ تـطـورـهـاـ.ـ

#### □ وظائف التواصـلـ:

للـتـوـاصـلـ وـظـيـفـاتـ أـسـاسـيـاتـ:

وظـيـفـةـ مـعـرـفـيـةـ:ـ تـتـمـثـلـ فـيـ نـقـلـ الـأـفـكـارـ وـالـرـمـوزـ وـتـبـادـلـ الـخـبـرـاتـ بـأـسـالـيـبـ لـغـوـيـةـ وـغـيرـ لـغـوـيـةـ،ـ وـتـعـتـبـرـ هـذـهـ الـوـظـيـفـةـ أـسـاسـ عـمـلـيـةـ التـوـاصـلـ،ـ وـذـلـكـ لـأـنـهـ تـحـمـلـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الرـسـائـلـ الـمـرـادـ تـبـلـيـغـهـاـ.

وظـيـفـةـ وـجـانـيـةـ ثـانـيـةـ:ـ تـسـعـيـ هـذـهـ الـوـظـيـفـةـ إـلـىـ تـمـتـينـ الـعـلـاقـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ وـنـقـعـيلـهـاـ عـلـىـ الـمـسـتـوىـ الـلـفـظـيـ وـغـيرـ الـلـفـظـيـ،ـ وـذـلـكـ بـوـاسـطـةـ الـإـيمـاءـاتـ.

كـمـاـ يـمـكـنـ إـجـمـالـ وـظـائـفـ التـوـاصـلـ فـيـ ثـلـاثـ وـظـائـفـ بـارـزةـ وـ هـيـ كـالـأـتـيـ:

□ التـبـادـلـ Echange

□ الـتـبـلـيـغـ Transfert

□ (ـالـتأـثـيرـ) Impact لـزـرـقـ نـورـ الـهـدـىـ وـقـشـيـ مـرـيمـ،ـ الـفـنـ التـشـكـيلـيـ وـنـظـرـيـةـ التـوـاصـلـ مـدرـسـةـ فـرـانـكـفـورـتـ نـمـوذـجـاـ.



المرحلة الابتدائية:

هي القاعدة والمرحلة الأولى في التعليم العام، ومدة الدراسة بها ست سنوات فهي تعالج التلميذ بالتربيـة من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة من عمره .

## -2.1 الأدبـيات السابقة:

في ضوء هذا البحث الذي يتحدث عن التربية التشكيلـية وعلاقتها بمهاراتـي التعبير والتـواصل، تم الإطلاع على عدد من الدراسـات السابقة التي تعرـضت إلى جوانـب هذا المـوضوع من أجل الاستفادة من الخبرـات السابقة، ذكر منها:

1. الـدراسة التي تـتحدث عن دور التربية الفـنية في تـحسـين المستوى التعليمـي:  
دراسة حـمـداـوي عبد القـادر (متـوسطـة عـزـي بـغـنـوـغـيل ولاـيـة إـدرـار - آـنمـوذـجا). حول:  
وصـف و تـحلـيل برـامـج و منـاهـج مـادـة التربية الفـنية المـطبـقـة في المنـظـومـة التـربـويـة في برـنـامـج التعليمـي المتـوسط معـتمـدا في ذلك المـنهـج الوـصـفي التـحلـيلي.

## أهدـاف هذه الـدراسة:

بيان أنـ الفـنـون أـصـبـحت منـ بين وـسـائـل التـطـور العـلـمـي وـ التـكـنـوـلـوـجـي فيـ العـصـرـ الـحـدـيثـ، نـتيـجةـ تـطـورـ الصـنـاعـةـ وـ وـسـائـلـ الإـعـلـامـ وـ الـاتـصالـ وـ التـوـسـعـ العـمـرـانـيـ، مماـ أـعـطاـهاـ مـكانـةـ عـالـمـيـةـ كـبـيرـةـ فيـ مـخـلـفـ الـوـظـائـفـ كـتـدـرـيسـ النـشـءـ وـ تـمـكـينـهـ منـ كـفـاءـاتـ تـعـبـيرـيـةـ أـسـاسـيـةـ وـ مـمارـسـةـ الفـنـ بـمـخـلـفـ أـشـكـالـهـ. كذلكـ بيانـ الدـورـ التـعـلـيمـيـ الفـعالـ لـمـادـةـ التربيةـ الفـنيـةـ فيـ المـدارـسـ الـابـتدـائـيـةـ وـأـثـرـهـ التـربـويـ عـلـىـ المـتـعـلـمـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ أـهـمـيـةـ مـوضـوعـ التربيةـ الفـنيـةـ فيـ الـبـيـدـاـغـوـجـيـاـ. (بنـ حـمـادـيـ عبدـ النـاصـرـ 2015\_2016)

وـ كـإـجـابـةـ عـنـ إـسـكـالـيـةـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ تمـ التـوـصـلـ إـلـىـ النـتـائـجـ التـالـيـةـ:

إنـ منـ سـمـاتـ التـربـيـةـ الفـنيـةـ أـنـهـ تـرـنـقـيـ بـالـمـسـتـوىـ التـعـلـيمـيـ لـلـتـلـامـيـذـ مـنـ خـلـالـ شـتـىـ الـأـنـشـطـةـ الفـنيـةـ كالـرـسـمـ وـ الـتـلوـينـ وـ الـخـطـ العـرـبـيـ...ـالـتـيـ تـعـمـلـ عـلـىـ إـكـسـابـ التـلـامـيـذـ تـعـلـيـمـاـ فـيـاـ يـوـقـظـ فـيـهـمـ الـأـحـاسـيـسـ الـجـمـالـيـةـ، وـيـمـكـنـهـمـ مـنـ مـسـاـهـمـةـ فـيـ الـحـيـاةـ الـثـقـافـيـةـ، وـإـبـرـازـ مـوـاهـبـهـمـ الـمـخـلـفـةـ، وـبـالـتـالـيـ تـكـتـسـيـ دـورـاـ أـسـاسـيـاـ فـيـ خـطـةـ الـنـهـوـضـ بـالـعـلـمـيـةـ التـعـلـيمـيـةـ مـنـ خـلـالـ تـنـمـيـةـ الـمـتـعـلـمـ كـفـرـ وـ كـعـضـوـ إـيجـابـيـ فـيـ الـمـجـمـعـ. إلاـ أـنـهـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ نـجـدـ أـنـ وـاقـعـ تـدـرـيسـ التـربـيـةـ الفـنيـةـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ الـابـتدـائـيـةـ مـازـالـ يـتـخلـلـهـ النـقـصـ، فـمـنـ خـلـالـ مـلـاحـظـتـنـاـ لـبـرـنـامـجـ الـمـادـةـ، نـجـدـ دـعـمـ وـجـودـ بـرـنـامـجـ ثـابـتـ لـلـمـادـةـ فـيـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـؤـسـسـاتـ التـربـويـةـ نـظـرـاـ إـلـىـ عـدـمـ اـهـمـامـ الـمـنظـومـةـ التـربـويـةـ بـالـمـادـةـ، وـهـذـاـ مـاـ عـقـدـ الـعـلـمـيـةـ التـعـلـيمـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـمـدارـسـ.



2 . دراسة التي تتحدث عن أثر تعليمية مادة التربية الفنية التشكيلية بطريقة المقاربة بالكافاءات على مستوى التذوق الجمالي لتلاميذ التعليم المتوسط:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تعليمية مادة التربية الفنية التشكيلية بطريقة المقاربة بالكافاءات على مستوى التذوق الجمالي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة بختي بوزيان للعام الدراسي 2015\_2016 و معرفة ما إذا كان لمتغيرات الجنس و مستوى التحصيل الأكاديمي أثر في إجاباتهم.

و قد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة قصدية عددها 88 تلميذ و تلميذة و قد استجاب منهم 87 تلميذ و تلميذة بنسبة استرداد بلغت 86,98 بالمائة من العينة و 36,26 بالمائة من مجتمع الدراسة الأصلي.

و من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة تم إعداد استبيان تم بناؤه كأداة لجمع المعلومات و تمت الإجابة عن أسئلة و فرضيات الدراسة من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائي للعلوم الاجتماعية. و توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين مستوى التذوق الجمالي و تدريس مادة التربية الفنية التشكيلية، مع أنه توجد علاقة إرتباطية بين مستوى التذوق الجمالي و التحصيل الدراسي في هذه المادة في ظل التدريس بالمقاربة بالكافاءات.

وأسفرت هذه الدراسة أيضاً عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور و الإناث في مستوى التذوق الجمالي كما بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور و الإناث في مستوى التحصيل الدراسي في مادة التربية الفنية التشكيلية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

3 . الدراسة التي تحدث عن تقويم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف.

-عبد الله أحمد حسين دباش (رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التربية الفنية في كلية التربية، جامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير (1434-1435 هجري).  
منهج الدراسة و أداتها:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، حيث اعتمدت على الاستبيان الذي يقيس درجة تقييم جوانب استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية و قد تم تطبيقه على عينة استطلاعية للتأكد من الصدق و الثبات.



و تهدف هذه الدراسة إلى تقييم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف حيث تم تحديد أربعة جوانب للتقييم و هي:

- المعرفة باستخدام تقنيات التعليم
- تخطيط الدرس و تنفيذه
- تقييم تعلم التلاميذ
- الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية حول تقييم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية بأبعادها.

و أفضت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

تبين أن الدرجة الكلية لتقدير المعلمين لتقنيات التعليم في تدريس التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية كانت متوسطة.

ومن أبرز المؤشرات الدالة على ذلك يوظف المعلم تقنيات التعليم في التمهيد للدروس في منهج التربية الفنية ، و ظهرت الممارسة التالية بدرجة منخفضة و هي: يوجه المعلم التلميذ إلى استخدام تقنيات التعليم، و يظهر المعلم فيما لكيفية استخدامها أثناء الدرس. و بالتخطيط و التنفيذ ينظم المعلم بيئه تفاعلية آمنة و داعمة عند استخدام هذه التقنيات.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين لتقديرهم لتقنيات التعليم في تدريس التربية الفنية بالتعليم الابتدائي، وأبعادها تهدف للتخصص و المشاركة و الخبرة، بينما تبيّن وجود فروق تهدف لمتغير التقدير الذي للخبرة لصالح الخبراء و منوسطي الخبرة مقابل بدون خبرة أبرز التوصيات : التأكيد على ضرورة تدريب معلمي التربية الفنية على مهارات استخدام تقنيات التعليم في التدريس.

## مناقشة الأدبيات السابقة:

تناولت دراسة حمداوي عبد القادر أهمية التربية الفنية ودورها في تحسين المستوى التعليمي و قد اقتصر في دراسته على مدرسة واحدة "متوسطة عزي بفنوغييل ولاية أدرار " كنموذج.

وتناولت دراسة بن حمادي عبد الناصر أثر تعليمية مادة التربية الفنية التشكيلية بطريقة المقاربة بالكفاءات على مستوى التذوق الجمالي لتلاميذ التعليم المتوسط و قد اكتفى بمستوى واحد (سنة رابعة ) و مدرسة واحدة.



و تناولت دراسة عبد الله أحمد حسين دباش تقويم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية وقد اخترل مجتمع دراسته على المعلمين (في هذه المادة) فقط.

أما الدراسة الحالية فقط اختلفت عن سابقاتها، حيث تناولت مادة التربية التشكيلية كأداة للتعبير والتواصل لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد اختلفت هذه الدراسة عن سابقاتها من حيث تحديد المستويات الدراسية إذ حددت جميع المستويات الدراسية للمرحلة الابتدائية وفي أكثر من مدرسة.

أما من حيث العينة فلم تذكر في الدراسة الأولى في حين قد بلغت عينة دراسة بن حمداوي عبد الناصر 68 تلميد و تلميدة و عينة عبد الله أحمد حسين دباش 180 معلم للتربية الفنية . أما البحث الحالي فقد بلغت عينته 60 تلميد وتلميدة.

أما من ناحية الأداة فقد اعتمدت الدراسة الثانية والثالثة على الاستبيان كأداة للوصول إلى الأهداف المرسومة، بينما اعتمدت الدراسة الأولى على المقابلة (الملاحظة) وهذا ما سيقوم به البحث الحالي إذ سيتم بناء دليل مقابلة لغرض تحقيق الهدف المنشود.

## **- 2- المنهج المعتمد :**

يعتبر التعبير الفني التشكيلي من أهم طرق التعبير لدى الطفل وبذلك يستطيع التفكير عن أفكاره ومشاعره ومن خلال هذه الأنشطة الفنية المواجهة نماء الثقة بالنفس وبث مشاعر الأمان والطمأنينة لينطلق نحو بيئته الخارجية بكل ثقة في النفس ومن خلال هذه المهارات يصبح الطفل يعتمد على نفسه في إدراك الحقائق المحيطة به ويحاول صياغاتها '(الهندي - 2009-ص-31-32)' وهذا ما يجعلنا نعتمد المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث وذلك حسب ما يتلاءم مع إجراءات هذا البحث مجتمع البحث : مجموعة من أطفال رياض الأطفال بين المناطق الريفية والحضارية عمر 4 و 5 سنوات عينة البحث : شملت عينة البحث على 25 طفل و طفلة من المناطق الريفية و 20 طفل و طفلة من المناطق الحضرية

### **أدوات البحث:**

لقد حاول الباحث الاعتماد على الأدوات التالية :

استنماراة استطلاع بعض المعلمين من المناطق الريفية والحضرية حول موضوع الرسم والفنون التشكيلية كما إعتمدنا على الملاحظة المباشرة من خلال الزيارة الميدانية لبعض المدارس خلال حصة الرسم كما استعملنا تقنية المقابلة نصف المواجهة مع بعض التلاميذ



### **3- الإطار التطبيقي**

**العينة :**

تتلخص عينة البحث في مجموعة من تلاميذ المدارس الابتدائية وبعض المعلمين وقد اخترنا مدربتين مختلفتين من مناطق تعتبر ريفية وحضرية للكشف عن الفوارق الذهنية لدى التلاميذ وقد اخترنا 22 تلميذ من كل مدرسة لأن العينة تعكس انعكاسا شاملا لصفات المجتمع المدروس وذلك بشكل مصحّ، وتعني نسبة ثابتة مأخوذه منها وهي محددة كما ونوعا وتمثل عددا من التلاميذ الذين يحملون نفس الصفات الموجودة في تلميذ البحث، فكلما أحسنا اختيار البحث كلما قرينا إلى التمثيلية بشكل أدقّ كما اعتمدنا كلا من تقنية المقابلة والملاحظة المباشرة في حصة التربية التشكيلية عبر الرسم الحر،

#### **1-3 .تحليل البيانات**

لقد لاحظنا من خلال تقنية الملاحظة المباشرة وجود تعبيرات متشابهة فيما بينهما رغم اختلاف البيئة واختلاف المكان بين الريف والمدينة، فمن خلال ملاحظتنا والتمعن في خصوصية الرسومات إزاء ما تحمله هذه الصور بين طياتها وجدنا ذلك التذوق الفني الهام لكل طفل، مع وجود بعض الرسوم التي تعبر بشكل صريح عن رغبات التلميذ الداخلية التي يعبر عنها عبر الصورة في الرسم باعتبارها وسيلة تفيس التي يحاول من خلالها الطفل الإفصاح عن كل الأفكار والانفعالات الوجدانية الداخلية، فتصبح الصورة أداة للتعبير عن أفكاره، حيث لاحظنا أن الخصائص المميزة لنتائج الرسومات تعكس صفات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والأخلاقية في كل مرحلة من مراحل النمو وحسب الظروف والتئنة الاجتماعية فلتلميذ السنة الأولى مثلاً، عندما طلب منه الرسم كان أول ما رسمه هو "لعبة"، وهنا يظل للبيئة التي يعيش فيها الطفل دور كبير في هذا الشأن. ومن هنا يمكن القول إن رسوم الأطفال هي لغة تعبيرية، وكلمة "لغة" في هذا المقام نقصد به الرسم الذي يستخدمه الطفل كوسيلة للاتصال بغيره، فمن خلاله ينقل الطفل تعبيراته إلى المدرس الذي يستطيع أن يقرأ ذلك من خلال الخبرة التي يكتسبها ويتفاعل معه ويفهم كل ما يدور في ذهنه أو ما يثير اهتمامه.

ومن ثمّة فإن الرسم عند الأطفال يعد نوعا من أنواع التعبير عن الطبقات العميقه في عقولهم بكل ما تحتويه من رغبات خاصة عندما نطلب منهم الرسم الحر، وبذلك نستنتج أن لكل طفل حاجاته الخاصة، فكل طفل رسوم تعكس شخصيته وتتضمن كل الأفكار والانفعالات مع البيئة التي يعيش فيها. وهنا



نكتشف الوجه الآخر للطفل الذي يبقى في حاجة إلى العناية والاهتمام بصحته النفسية، فهو الذي يولد في بيئه لا تكون محققة ومشبعة لرغباته. وقد تبين أن كل ذلك له تأثيرات في سلوكه، على هذا الأساس يمكننا القول بأن الرسم الحر هو تعبيرا عن الصورة العقلية التي يستتبعها الطفل خلال نشاطه الذاتي الذي يستمد جذوره من وجده، لأن الرسوم التي يقوم بها هذا الأخير محملة بمعانٍ، وكل هذه المعانٍ مرتبطة بعدة انفعالات يسجلها ساعياً من وراءها إلى نقلها إلى من حوله. إذ فإن لتربية الفنية دوراً مهماً في عملية الوعي والفهم والإدراك لما لها من قدرة على إحداث التغيير في مجالات مختلفة اجتماعياً ونفسياً... فهي تعمل في الجانب النفسي على تنمية الذوق الفني وتمكن القدرة على الاستجابة لقواعد الجمال أينما وجد وأينما كان. وهذا يعود إلى أهمية الفن باعتباره القوى المذهبة لغائز الإنسان والمتسامية بها إلى مستويات رفيعة إلى جانب صقل السلوك وتهذيبه وتطوير أساليب التعبير عن الذات من خلال إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم بالمارسة العملية. كما تتمي أيضاً الجانب الاجتماعي فيهم والمفاهيم والقيم الاجتماعية الإيجابية.

ولهذا السبب تحديداً حظيت هذه المادة باهتماماً من خلال إجراء هذا البحث وباهتمام المختصين من خلال إجراء الدراسات والبحوث المتواصلة لإبراز أهميتها كعنصر أساسى في المنهج التربوي بمدارس التعليم الابتدائي.

## -3- التربية الفنية أداة للتواصل:

تعتبر التربية الفنية مجال من مجالات العلوم الإنسانية وهي علم له تأثير مباشر على أحاسيس وانفعالات الطفل وهي المجال الخصب الذي يستطيع الطفل أن يطلق فيه قدراته وإمكاناته للتعبير عن حياته وكأداة أيضاً للتعبير عن ضغوطاته النفسية.

فال التربية الفنية إذا هي أداة للترفيه وإخراج بعض الأشياء كال أحاسيس والانفعالات التي لم يتمكن الطفل من التعبير عنها شفهياً، وماهية إلا وسيلة من وسائل التواصل غير اللفظي ومهارة من المهارات اليدوية، وفي نفس الوقت تعتبر مادة دراسية تجسد التعبير والإبداع لدى الطفل، فالرسوم الحرة عادة تعبر عن شخصية الطفل وعن أشياء لم يستطع التعبير عنها ونقلها إلى الآخرين، حيث تكون محملة بمعانٍ ودلالات مرتبطة بانفعالات ومعلومات يسجلها الطفل في رسومه ساعياً لنقلها إلى من حوله. ومن هنا يمكن أن نعتبر رسوم الأطفال لغة تعبيرية ووسيلة للتواصل مع الغير وعلاوة عن ذلك فهي لغة بصرية ورمزية تعد نوعاً من أنواع التعبير الغير لفظي.



### **3-3. النظرية النفسية السيكولوجية :**

تهدف النظرية السيكولوجية أساساً إلى فهم الطبيعة الإنسانية للفنان المبدع، والطبيعة العلمية للعملية الإبداعية في المجال الفني. ويتسلط الضوء على هاتين الطبيعتين، ندرك جيداً أهمية الفن في حضارة الأمة وفي الحضارة الإنسانية عموماً، وينبئنا إلى دورنا كدولة، ومجتمع، ونظام تربوي أسرى في اكتشاف وتنشئة المبدعين في المجال الفني وتطوير مهاراتهم، فالأعمال الفنية ليست سوى وسيلة للتعبير والإفصاح عن الرغبات المكبوتة التي لا يمكن للمجتمع إشباعها، وكمحاولة لإشباع هذه الرغبات اهتمى الإنسان إلى التخييل: وهو عبارة عن تنفيذ الرغبات بعيداً عن الواقع، وهناك فرق بين الخيال والتخييل.

**-الخيال:** هو شرود الذهن في عالم الأوهام بعيداً عن الواقع.

**-التخييل:** عملية هادفة يسير الناس على هداها في الاختراع والابتكار، وهو نوعان:

**أ - تخيل استرجاعي:** وهو عبارة عن استرجاع الصور القديمة التي انطبع في الذاكرة، ولكن مع شيء من التنظيم والتبديل والمبالغة.

**ب - تخيل إنشائي:** من خلاله لا يستطيع الإنسان أن يؤلف الأفكار والصور ويربط بينهما بطريقة مبتكرة، غالباً ما يعتمد إنشاء العمل الفني على هذا النوع من التخييل.

وقد كان من أبرز مفكري هذه النظرية "سيجموند فرويد" الذي اعتبر أن الرغبات النفسية المكبوتة هي أساس سلوك الإنسان، وأن الغريزة الجنسية هي أولى الرغبات، وقد اتخذ فرويد ليوناردو دافينشي مثالاً لتأكيد نظريته، فالفن عند هذا الأخير لم يكن سوى عملية إعلاء أو تسام بالغريزة الجنسية أو بمثابة تحويل وتجهيز لتلك الطاقة من الإشباع الحقيقي إلى الأساليب المثلية والرمزية للتعبير.

فحسب فرويد عملية الإبداع الفني تصدر عن العقل الباطني أو اللاشعور وما فيه من عقد مكبوتة ترجع جذورها إلى الغريزة الحسية، إلا أن الفنان يختلف عن المريض النفسي في القدرات التشكيلية والإبداعية التي لديه، مما يتاح له المرونة الكافية لتشكيل صورة التعبير عن اللاشعور بما فيه من ذكريات مكبوتة ينحدر بعضها من عهد الطفولة "كعقة أوديب" و "الكترا"، وكذلك يمتاز الإنسان المبدع بأنه لا يهضم الحدث المؤلم كالمريض النفسي، بل يسعى إلى عرضه والتفصيص عن الكبت وكأنه يقوم بعملية تطهير. كما يرجح أن الإبداع والتدوّق متلازمان ومتمازلان على نحو جوهري، وذلك لأن متعة التلقى للعمل الفني توافي متعة الإبداع لأنها تستمد عادة من عملية التحرر من تلك القيود الناتجة عن الكبت



اللاشعوري. وتشير الدراسات إلى أن هدف الفنان هو إيقاظ لتلك الحالة العقلية التي بداخلنا وهي التي كانت موجودة لديه، حيث تدفعه هذه الأخيرة نحو الإبداع .

وكان مقاربة فرويد التحليلية النفسية للفنون تستند على العديد من المفاهيم الخاصة بالآليات والميكانيزمات الدافعية، ومنها ذكر: الكبت، التسامي، التناقض الوجوداني. وأيضا آليات الحلم وبشكل خاص التفكك والتكتيف، كما أكد على عملية التواصل مع الآخرين، ويمكن أن تأتي قيمة الخبرة الجمالية للمتلقي والفنان من خلال عملية التوحد، وعملية التوحد هي عملية تتم في إطار تلك العملية العامة الخاصة بالإنكار المراوغ أو الهروب الرمزي من الرقيق اليقظ، وذلك قصد إشباع رغبات الخيال. وإن عملية الهروب المؤقت هذه هي جوهر الخبرة الجمالية سوى لدى المبدع أو لدى المتلقي، كما يقول فرويد في مقاله الكتاب المبدعون وأحلام اليقظة «نحن الناس العاديين عندما نشعر بالملل أو الضجر نقف في مواجهة أحلام اليقظة التي تحولت إلى شعر أو دراما، حينها نشعر بمحنة بحيث تمثل لنا العناصر الشكلية في العمل الفني هبة أو وسيلة تحفيز إضافية».

وقد كشف عن عملية الإبداع الفني عالم النفس يونج الذي أقر بأن العمل الفني هو مزيج من النشاط الشعوري الإلارادي و النشاط الشعوري اللاإلارادي، ولهذا لا يمكن أن تتجه البحوث السيكولوجية وحدها في تفسير الظاهرة الفنية إذا ما اتجهت للفنان نفسه بل يجب أيضا أن تتجه إلى دراسة الأعمال الفنية نفسها لمعرفة خصائصها وفهم حقيقة الظاهرة الفنية من خلال الإنتاج الفني نفسه. (لزرق نور الهدى و قشي مريم الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت نموذجا)

ونخلص إلى القول بأن نظرية النموذج الرياضي للتواصل هي الأقرب لموضوع بحثنا باعتبار أن هذا النظام التواصلي يعتمد على عملية الترميز، فالمرسل يمثل دور المدرس الذي يرسل رسالة معرفية وتربوية مسننة بلغة وقواعد ذات معايير يتفق عليها المرسل والمرسل إليه ليتم في ما بعد تفكيك شفرة الرسالة لفهم رموزها من خلال تأويلها.

فهذا النموذج يهدف إلى فهم الإرسال التلغافي، وهناك نموذج آخر وهو النموذج السلوكي للمحل النفسي الأمريكي لازوبل سنة 1948 والذي يقوم على خمسة عناصر أساسية تقوم هي الأخرى على ثنائية المثير والاستجابة. ويركز لازوبل على الوظيفة التأثيرية أي التأثير على المرسل إليه من أجل تغيير سلوكه.

وتشكل اللوحة الفنية عملية إبداعية تفاعلية تقوم على عناصر فاعلة في سيرورة خلقة وهي:



المرسل :

يعتبر الفنان التشكيلي هو المرسل في أي لوحة، وصاحب الوظيفة التعبيرية. وللمرسل هنا عدة أنواع فهناك المرسل الذي يكتب اسمه على اللوحة وهو الشائع والمتعارف عليه، وهناك أيضاً من يختار لنفسه اسماء غير اسمه الأصلي حتى يبقى مجهولاً عند المتلقى.

المرسل إليه:

في حالة المشاهدة يكون المرسل غائباً وقد نوه جاكوبسون بأن الرسالة والشفرة والسباق يتحقق لها حضور المتلقى ويتحقق الاتصال عند بداية المشاهدة. ويختلف المرسل إليه باختلاف نوع اللوحة وحسب اهتماماته. وقد يكون المتلقى هو المسيطر، وينتج من هذا خوف الفنان التشكيلي من عدم فهم المشاهد لموضوع ما.

الرسالة:

هي اللوحة التي بين يدي المشاهد. وما زالت القضية شائكة في ما هو مهم في هذه الرسالة وما هي الأثر الفي الذي تنقله الرسالة.

وسيلة الاتصال:

تعتبر تقنية بحثية وتنقسم إلى عدّة عناصر: العنصر الأول وهو المخطوط وهو عبارة عن صورة مادية لما شكله الفنان، أما العنصر الثاني فهو المعرض وهو الذي يتولى تقديم العمل الفني للمتلقى.

## 4.3 المهارات التعبيرية:

بعد التعبير الفني التشكيلي من أرقى مستويات التعبير الإنساني، فهو نوع من أنواع التعبير الفني الخلاق، حيث ترى بها زحلوق 1997 أنه يتضمن نوعاً من الخلق والابتكار محققاً بذلك إرضاء الذات والتنفيذ عن المشاعر والانفعالات وتسهيل الاتصال بالآخرين، ويندرج تحت هذا المستوى من التعبير جميع أنواع الفنون، وتصنف فنون الأطفال ضمن مستوى التعبير الإنساني، نظراً لما تتميز به من براءة وتنقائية وحرية وخيال وما تنتطوي عليه في جوانبها الانفعالية والمزاجية المختلفة، وما تحمله في الجانب الابتكاري الإبداعي.

ويتصف التلميذ الموهوب فنياً بمهارة التعبير من خلال قدرته على التعبير والتواصل بصدق سواء كان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب كالقدرة على الرسم والتخطيط، حيث أن القدرة الفنية تحتل مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان. (زحلوق مها 1996)



وفي هذا الاتجاه وصف محمد عبد المجيد فضل 1920 المهارة بأنها القدرة على عمل شيء بطريقة جيدة وبدراية وخبرة. (فضل محمد عبد المجيد 2007، 2007)

ويرى فايز مراد دندش أن المهارة هي القدرة، والقدرة هي كل ما يستطيع الفرد أدائه في اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركية. (دندش فايز مراد 2003)

□ التصوير وسيلة تعبير : مراحل تطور التعبير الفي.

يعتبر التصوير من أحب الوسائل لدى الطفل للتعبير عن مشاعره و أفكاره. فالورقة البيضاء التي تمنح له كي يصور عليها ما يشاء، بمثابة الفضاء الذي يعمل على استغلاله كي يفرغ فيه كل ما يجول بخاطره من أحاسيس و أفكار بكمال التلقائية و العفوية. فهو عندما يواجه الورقة يواجه نفسه إذ هو يشعر بحرية مطلقة في التعبير عن كل ما يريد فيبيوح بكل أسراره. و الطفل الذي يصور تصويراً تلقائياً هو يعبر في الواقع عن رؤيته الخاصة للأشياء المحيطة به .

وتصوير الطفل يتتطور بتطور إمكاناته الذهنية، وقد تمكن لوكي Luquet من أن يقسم تطور تصوير الطفل إلى المراحل التالية:

أ- مرحلة الخريشة Gribouillage إن الطفل يعلم بأن تصوير الآخرين يمثل أشياء يستطيع أن يسميهما بنفسه لكن لا يعلم بأن الخطوط التي يرسمها على الورقة يمكن أن تمثل هي الأخرى شيئاً ما ... ذلك هو التصوير غير المقصود.

ب- مرحلة التصوير المقصود غير المنظم : في هذه المرحلة نرى الطفل يصور أشياء إلا أنه يجد صعوبة كبيرة في تمثيل أشياء متناسبة فقد ينجح في تحديد بعض الجرئيات إلا أنه يعجز عن إيجاد العلاقات بينها.

ت- مرحلة الواقعية المنطقية : إن الطفل في هذه المرحلة لا يصور ما قد تتمنى له مشاهدته و إنما هو يصور ما يمكن له إدراكه الإدراك الذهني الوعي.

ث- مرحلة تقليد تصوير الكهل : في هذه المرحلة يكون الطفل نمّي تجربته من خلال تعامله مع المحيط و أتيحت له فرصة عديدة لمشاهدة صور من إنتاج الكهول، ويدافع التقليد فإنه سيعمل على محاكاتها مما سيسمح له بمزيد السيطرة على تقنيات التصوير و تصحيح قدراته في هذا المجال.

لا يهدف تعليم التصوير إلى تكوين فنانين في المستقبل، بل يجب أن يجعل الطفل قادراً على التعبير بواسطة التشكيل ما لم يكن باستطاعته بواسطة الكلام أو الكتابة.



## □ مدى تطور قواعد الرسم لدى الأطفال

يمكن أن تفهم طبيعة فنون الأطفال بصورة شاملة، يجدر بنا أن نتبع تطورها عند الأطفال حتى سن الثانية عشر ومن الجدير بالذكر أن هناك تصنيفات متعددة لتطور القدرة على الرسم عند الأطفال.

فمن يجاجيه يفترض أن تطور القدرة على الرسم يمر بالمراحل التالية:

المرحلة الرمزية و فيها يرسم الطفل ما يعرفه عن النوع، المرحلة الواقعية الفكرية وفيها يرسم الطفل ما يعرفه عن الفرد، والمرحلة الواقعية البصرية وفيها يرسم الطفل ما يراه.

أما سيرل بيرت فيصنف مراحل التطور في الرسم الأطفال كالتالي:

مرحلة التخطيط غير المنظم أو الشخبطية ( من سن الثانية إلى الثالثة )، مرحلة التخطيط المنظم ( سن الرابعة )، المرحلة الرمزية الوصفية ( من الخامسة إلى السادسة )، المرحلة الوصفية ( من السابعة إلى الثامنة )، والمرحلة الواقعية البصرية ( من التاسعة إلى العاشرة ).

وتبدأ رسومات الطفل في سن الثانية، حيث يقوم بعمل تخطيطات غير منظمة و في اتجاهات مختلفة عن طريق الصدفة أو رغبة منه في محاكاة الكبار. إلا أن تخطيطاته تلك لا تعبر عن شيء سوى عن بعض الإحساسات العضلية و بعد فترة من زمن، نجد أن تخطيطاته غير المنظمة تبدأ في التطور حتى تكتسي مظهراً منظماً .

وفي حوالي السن الثالثة نلاحظ أن التخطيط المنظم يأخذ في التطور إلى التخطيط الدائري كنتيجة لقدرة الطفل على التحكم في عضلاته و السيطرة على حركاته المختلفة.

وفي حوالي سن الرابعة ينطلق تعبير الطفل من الإحساسات العضلية و الجسمية إلى الخيال المعتمد على التفكير. و يصبح أكثر قدرة على السيطرة على تخطيطاته و يبدأ بسرد القصص حولها، فتخطيطاته هنا مثلها مثل اللعب الإيحامي الذي يستوحى منه الطفل بعض الأشياء التي يعيشها في حياته.

وإذا تتبعنا تطور القدرة على الرسم عند الطفل ما بين الرابعة و السادسة من عمره، سنجد أنه لنضجه الجسمي والعقلي والانفعالي، إذ يغدو قادراً على تحمل رسومه بالخبرات البصرية الواقعية، بعد أن كانت رسومه في المرحلة السابقة غير معروفة سوى من خلال مسمياته التي يطلقها، أي أنها أصبح قادرين على التعرف على دلالة الرسوم سواء كانت إنسان أو حيوان ... فهي رسم تعكس التفكير الواقعي.



وبالتحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، يبدأ شيء من المعاناة بسبب انتقاله من البيئة الأسرية المألوفة إلى بيئه جديدة يجهلها تماماً. فيبدأ بتتنظيم علاقاته الاجتماعية التي تمهد لحياته المستقبلية، وتمتاز رسومات الأطفال في هذه المرحلة العمرية بالإبتكارية.

أما خلال و بعد سن العاشرة، نجد الطفل يبدأ في الابتعاد عن التعبير التلقائي عن لأشياء في حين تغدو رسوماته مستمدة من الحقائق البصرية للأشياء كما يراها. ويسمى بياجيه مرحلة الرسم هذه بالواقعية البصرية ، (الكار (حمادي): دليل المعلم في بيداغوجيا المواد )

أما تصنيف فكتور لونفيليد (1957) لتطور مراحل الرسم فهو من التصانيف المهمة و المعتمدة في أغلب الدراسات و البحث و هو كالتالي:

**1- مرحلة ما قبل التخطيط: (من الولادة - 2 سنة تقريبا )**

تعد هذه المرحلة بمثابة نقطة الانطلاق التي من خلالها يشرع الطفل في الاستعداد والتحضير للمراحل اللاحقة، حيث أنه في هذه السن لا يملك سوى الرغبة في التعبير عن نفسه وعن كل ما يحيط به برموز أو تعابير خاصة لذلك لا يمكن القول أن لديه اتجاهات معينة في التعبير الفني.

**2- مرحلة التخطيط: ( من 2 - 4 سنوات )**

**أ- تخطيط غير منظم :**

في بداية هذه المرحلة تولد عند الطفل الرغبة في تقليد الكبار عبر تخطيطات غير منظمة تعبر عن إحساساته العقلية والجسمانية.

**ب- تخطيط منظم :**

يتطور التخطيط غير المنظم شيئاً فشيئاً حتى يأخذ مظهراً نظامياً أو أفقياً أو رأسياً أو مائلاً ويرجع ذلك إلى إدراك العلاقة بين حركة يده وأثرها على الورقة. وكل ذلك يعود إلى تطور نمو الطفل.

**ج- تخطيط دائري:**

في منتصف هذه المرحلة يأخذ التخطيط المنظم منحاً دائرياً أو شبه دائرياً و ذلك نتيجة قدرة الطفل على التحكم بعضلاته والسيطرة على حركة يده.

**د- الرموز المسمّاة:**

في آخر هذه المرحلة يتطور تعبير الطفل إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير فيتوصل إلى رموز لا يمكن معرفتها إلاً من خلال تسميتها ( ماما ، بابا ).



**3- مرحلة تحضير المدرك الشكلي : ( من 4 - 7 سنوات )**

في هذه المرحلة يتتطور الطفل عقلياً و جسمياً واجتماعياً عن ذي قبل وكل هذا له أثره في تعبيره الفنّي وبذلك تصبح رموزه محمّلة بالخبرة وهو ما ييسر لنا تمييز الأشكال التي يرسمها، فعندما يعبر عن إنسان يقوم الطفل برسم الرأس شبه دائرة. و تمتاز رسومه بالتنوع فمثلاً إذا طلب منه التعبير عن إنسان في مرات متعددة جاءت رسومه مختلفة عن كل مرة.

**4- مرحلة المدرك الشكلي: ( من 7 - 9 سنوات )**

عند بلوغ هذه المرحلة تمتاز رسوم الطفل بالحرية والتلقائية وتحمل سمات أصحابها ومن خصائص رسوم هذه المرحلة:

**أ- التكرار:**

إن التكرار المستمر لعدد معين من الأشكال يعتبر من الاتجاهات المميزة لرسومات الطفل، فإن استقرّ هذا الأخير على رسوم معينة يكرّرها بصفة مستمرة، فإن ذلك يعود إلى طبيعة المرحلة السابقة، عندما يكون الطفل دائم البحث والتنوع في الرسوم. فإن هذا التكرار دليل على أنه قد عثر على ما كان يبحث عنه من رموز.

**ب- المبالغة والحدف:**

يرسم الطفل في هذه المرحلة الأشياء وفقاً لانفعالاته المختلفة حيث يقوم ببعض التحريرات فيلجاً إلى تكرار بعض العناصر والأجزاء أو إلغاءها. وهذه العملية لا تعود إلى قدرة الطفل وتفوقه أو عدم قدرته في رسم بعض الأجزاء إنما تعود إلى رغبته على تأكيد الأجزاء التي يبالغ فيها.

**ت- التسطيح :**

في هذه المرحلة يعتمد الطفل على بصره في رسوماته، فلا يعبر عن بعد الثالث، فالرسوم شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر .

**ث- الشفافية:**

وهنا لا يقرّ الطفل في رسوماته بالحقائق المرئية بل يظهر الأجسام المختلفة أو الأجزاء من وراء السطوح سواء كانت شفافة أو غير شفافة.



هـ- الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد:

يعبر الطفل عن الأشياء، كما أنه يدور حولها فيجمع ما يرافق لها من مظاهرها من زوايا مختلفة في حيز واحد.

و- الجمع بين الأمكنة المختلفة في حيز واحد:

لا يلتزم الطفل بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء، بل هو من يتحكم فيها فيغير أمكنتها وأزمنتها ويجمع عدّة مشاهد لأمكنة مختلفة ويعرضها في وقت واحد.

ي- خط الأرض:

تتميز رسوم الأطفال بالسطحية أي أنها تكون دائمًا على خط أرضي أفقى واحد إلا في بعض الأحيان يرسم أكثر من أرض.

#### 5- مرحلة محاولة التعبير الواقعي : ( من 9 - 11 سنة )

نتيجة لنمو الطفل في شتى النواحي، أصبحت هذه الفترة بمثابة تحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي وهو ما يجعل الطفل يتمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء، فينتقل من التكرار في الرسوم إلى التمسك بالمظاهر وال العلاقات.

كما يقصي الطفل بعض الاتجاهات السابقة التي كان يلجا إليها كالبالغة والحدف والتحذف والتسريح والشفافية...ويجعل محلها ما توحّي به الرؤية البصرية .

#### 6- مرحلة التعبير الواقعي: ( من 11 - 13 سنة تقريبا )

ينتقل الطفل في هذه الفترة إلى حياة الترجمة، إذ نطرأ عليه عدّة تغييرات يكون لها أثرها في تعبيره الفني وفي جميع جوانبه العقلية والجسمانية والانفعالية...

وأول هذه الآثار هي قلة الإنتاج والعزوف عن ممارسة النشاط الفني، وبالرغم من هذه الظاهرة إلا أننا نجد فئة من التلاميذ يتبعون هذا النشاط بحماس وظهور في هذه الفترة فروق مميزة بينهم.

كما يوجد في هذه المرحلة عدّة اتجاهات للتعبير: الاتجاه البصري، وهنا يخضع التلميذ لما تمليه عليه الحقائق البصرية والمرئية. و الاتجاه الآخر هو الاتجاه الذاتي، إذ يعتمد تلميذ هذا النمط على نظرته الشخصية وانفعالاته الخاصة.



تتميز هذه المرحلة بتشابهها مع المرحلة السابقة فهي اكتمال لمرحلة التعبير الواقعي وتأكيد لها من حيث التمييز بين الاتجاه البصري والاتجاه الذائي فضلا عن ظاهرة رسم أنصاف أو أجزاء العناصر التي يوّد التلميذ التعبير عنها (ميري مزعل)

#### نماذج تحليل أعمال التلاميذ:

في هذا الصدد سنعرض البعض من أعمال التلاميذ لدراسة نمطية التصور والتشكيل الفني لديهم من خلال الرسم الحرّ، وطريقة تعبيرهم عما يجول بخاطرهم وهو جزء من عملية التطوير والتحليل التي تخدم عملية البحث.

#### الصورة 1:

الصورة هي عبارة عن تخيل لبيئة طبيعية مأخوذة من الواقع، رسمها تلميذ السنة رابعة ابتدائي، حيث تبدو على الجهة اليمنى من اللوحة صورة لشجرة كبيرة يعبر عنها هذا الطفل حسب حقيقتها في الواقع، وتقابلاها بالنصف صورة لشجرة صغيرة تحمل نفس مواصفات الشجرة الكبيرة. وتظهر الزهور البرية في الصورة بحجم فوق الطبيعي. وهذا الأثر يبين أن اللون الأحمر في عين الطفل يجعله يجد الأشياء كبيرة ومهمة في نفس الوقت. أما المساحات اللونية فهي تمثل فضاء كبير بحسب رؤيته للواقع .

#### الصورة 2 :

يؤثر مشهد الحياة اليومية على تخيل التلميذ، مما يساعد على نقل بعض هذه المشاهد بطريقته الخاصة وعلى نحو مبسط.

هذه الصورة لا تتجاوز بناءً وطائرة تمر فوقها. قد يكون لعامل المكان أثر مهم في تصوير مثل هذه الصور، حيث استخدم الطفل للتعبير عما يقصده الخطوط الهندسية المستقيمة وكأنه يتعامل مع الأشياء بطرق هندسية أكثر مما هي فنية. فالتعامل مع هذا النوع من الرسوم يبدأ من خلال الذهن والتفكير الإبداعي لنقل الصورة لا من حيث تقنية الرسم .

أما نقل الصورة والتخيل والتعبير فهو أمر إبداعي، والأهم من ذلك أن التلميذ وضع الطائرة فوق البناء وليس قبلها أو بعدها، الأمر الذي يبين أنه تفاعل مع المشهد أثناء مرور الطائرة فوق البناء حالة من حالات التكوين الفني دون معرفته بحقيقة ارتفاع الطائرة. وهذا يشير أيضا إلى أن الطفل يرى المشهد في الواقع من مكان بعيد ظنا منه أن الطائرة قريبة من سطح البناء. إذن فالطفل ينقل الصورة ويعبر عنها بما



يتخيله عقله وليس لما تراه عينه في باديء الأمر. وهذا أمر حتمي بسبب تتبع تطورات الصورة الذهنية والإبداع لديه. فكل الخطوط التي يؤديها الطفل في مثل هذا النوع من الفن ماهي إلا تقليد وتعبير عن الواقع بشكل فطري.

صورة 3:

ليس من الغريب أن نتصور طفلاً بهذا العمر يصور انطلاقاً من مخيلته مشهد قتال ويعبر عنه بهذه الطريقة، كما يجب أن لا نحكم عليه أنه يعني من حالة عنف نفسي أو ما شابهه، لأنه في الحقيقة هو رأى صورة الأحداث في التلفاز أو عند وصف مشهد حقيقي. فعبر عنه ونقله لنا بهذه الطريقة الفنية. ولكن الإبداع في العمل الفني يصل مرحلة ذكية ومتقدمة عند هذا الطفل حيث تبدو حقائق الأشياء أمامه مباشرةً ويکاد أن يظهر بمواطن الأشياء ذاتها رغم بحثه في قضية المتظور ونقله للصورة من مشهد معين. هذا التخييل في الصورة يميز إبداع الطفل بمرحلة متقدمة من التيقن والإدراك الصحيح للمواقف وتجسيدها والتعبير عنها دون أي مبالغة .

أخيراً ومن خلال هذه المشاهد والأعمال الثلاثة للتلميذ، ومن خلال تحليلها نفسياً وإبداعياً أدركنا جيداً مدى قدرة التلميذ على التصور الخيالي والتعبير الذاتي.

ما لا شك فيه أن التربية الفنية هي الوسيلة التي تحرك انفعالات النشء وتنمي بها ذوقه وقيمه في الحياة، إذ تعد التربية الفنية جوهر للتربية الوجدانية وخير متفس للأحساس والانفعالات، فهي تسهم في تكوين الأذواق الجماعية مما يجعل الفرد أكثر قدرة على التواصل مع ما يراه من الفنون. ولذلك قامت التربية التشكيلية بهدف تنمية الشخصية من جميع جوانبها عن طريق الفن وتنمية الموهبة لدى الطفل فهي تساعد على التفاعل والتكيف الإيجابي مع البيئة والمجتمع للتعبير عن النفس في متعة تجمع بين الإتقان والجمال من خلال استخدام الخامات والتقنيات الفنية بكفاءة في توظيف الأحساس والأفكار وترجمتها إلى واقع مادي بالاعتماد على أرصدة لغة الفن، إضافة إلى تنمية التخييل والتفكير التأملي والتدوين الجمالي والفنى، والمهارات اللغوية من خلال التأمل والوصف والتحليل والاكتشاف والنقد والوعي بالقيم الفنية والجمالية.

إن تعليم الرسم للأطفال حالة أولية لابد من التركيز عليها كضرب من ضروب الإبداع، وذلك باعتبارها تبني الموهبة وتمكن الطفل من تطوير مخرجاته الفكرية بالشكل الصحيح، وتطوير مقدرته النفسية والسلوكية بشكل منطقي، ويمكن قياس هذه الحالة في المراحل التالية :



المرحلة الأولى: وهي مرحلة التخيل.

إن الحالة الطبيعية لبداية الرسم عند الأطفال هي التخيل لأي موضوع سيرسم، وعملية التخيل هذه ستكون عملية سهلة وطبيعية لا تفوق مخيلات الطفل المحدودة التي تعتمد على بعض الصور المأخوذة من الواقع. وبذلك عند تقديم أي موضوع للطفل فإنه بالتأكيد سوف يتصور عدة صور لها علاقة بالموضوع ويعكسها بطريقته الخاصة والفردية في الرسم رغم إمكاناته البسيطة في التنفيذ.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التعبير.

والتي تتواصل بشكل متواصل مع ذات الطفل، فالتعبير هنا مشتمل على عدة أشكال وأوصاف سواء كان تعبيراً إيجابياً (فرح، متعة) أو سلبياً (الكبت، الخوف، القلق...) وهنا تكون هذه المرحلة مهمة للغاية في الكشف عن ذات الطفل الحقيقة.

المرحلة الثالثة: وهي التقنية.

تمثل هذه المرحلة مشكلة كبيرة بالنسبة للطفل في بادئ الأمر وعليه نجد أن هناك مثلاً قوة في الخطوط الخارجية وحب الألوان المميزة كحالة بصرية فيزيائية.

من خلال هذه المراحل يمكن تفسير العملية الإبداعية وموهبة الطفل وفق نسق علمي تخصصي. و الآن أصبح من الواضح أن المقصود الذي تروم إليه التربية التشكيلية هو تنمية موهبة الطفل وتنمية خياله والتفكير التأملي وذلك من خلال تكوين الحساسية الفنية، ونعني بالحساسية تكوين وجهة نظر معينة للأشياء بصفة موضوعية بها إحساس بالجمال والإيقاع والتوافق والإدراك الحسي والمعرفي.

ومن هنا ورد بالقانون التوجيهي عدد 80 لسنة 2002 المتعلق بال التربية والتعليم المدرسي في فصله الثامن والرابع والخمسين ما يلي:

الفصل 8 : تنمية شخصية الفرد في كل أبعادها الخلقية والوجدانية والعقلية والبدنية وصقل مواهبه وملكاته وتمكينه من حق بناء شخصية على النحو الذي ينكي فيه ملكة النقد والإرادة الفاعلة لينشأ على التبصر في الحكم والثقة بالنفس وروح المبادرة والإبداع.

الفصل 54 : يساعد تدريس الفنون على تطوير ذكاء المتعلمين وتنمية حسهم الجمالي من خلال تدريبهم على أهم الأنشطة الفنية ومن خلال إطلاعهم على أعمال المبدعين في تنوع أشكال تعبيرها وتعدد وسائلها واختلاف حقبها التاريخية.

كما جاء في الإصلاح التربوي الجديد : تماشياً مع الخطّة التنفيذية لمدرسة الغد 2007/2007



نحو مجتمع المعرفة وفي الإصلاح التربوي الجديد ص 59 وفي باب النهوض بالفنون والأنشطة الثقافية ما يلي:

"تهض الفنون والأنشطة الثقافية بدور في تعلم العيش معاً وفي خلق مناخ يحفز على التعلم فهي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية ورافقها المتعددة الذي قد يجر الإخلال بأحدتها إلى تداعي رسالة المدرسة.

لكل مادة دراسية أهداف تسعى إلى تحقيقها ومن أهم أهداف هذه المادة:

-1-الإسهام في تنمية مختلف أشكال الذكاء لدى المتعلمين ذكاء الحواس وذكاء العقل ذلك أن النمو المتوازن والمتناسق للطفل لا يكتمل إلا إذا حصل التكامل من نمو حواسه ونمو عقله.  
-2-تطوير الخيال والحس وإنكاء القدرة على الابتكار والإلطاع على مسالك الإبداع الفني.  
-3-إثراء الثقافة العامة للتلميذ بتعزيز التعلمات ذات الصبغة الأدبية والفنية والعلمية وإدماج المعرف المكتسبة في مختلف المواد.

-4-التدريب على العيش داخل المجموعة بالتشبّه على قيم المبادرة والثقة في النفس والعمل المشترك. وتجسيماً لذلك تم تخصيص معهد نموذجي للفنون يلتحق به المتعلمون ذوي المواهب والميولات الفنية في مجال الموسيقى والمسرح والتربية الفنية.

-5- تحقيق التوازن بين القيم الروحية والمادية في المجتمع عن طريق توجيه المتعلم لإدراك العلاقة الكامنة في عمليات التعبير الفني.

-6-تنمية مهارات المتعلمين في التخطيط والألوان بشتى الوسائل بما يمكنهم من التعبير عن أفكارهم وتطوراتهم وما يثيرهم من المشاهد البصرية في الطبيعة.

-7-تدريب المتعلم على التفكير الناقد والتحليل باشتراكه في المناقشة وتنمية روح التعاون عن طريق إسهام المتعلم في المشروعات.

-8-شغل أوقات الفراغ بممارسة الأعمال الفنية التشكيلية واليدوية المثمرة التي قد تؤدي إلى تكوين هوايات ذات اتصال بحياة المتعلم الحاضرة والمستقبلية.

-9-منح التلميذ الفرصة للتعرف على رغباته والاستفادة منها للقيام ببعض المشاريع البسيطة التي تلائم مستوى تعبيريه وإنتاجه الفني.

-10-تنمية القدرة على إدراك القيم الجمالية للأعمال الفنية لدى المتعلم وأما في ما يخص أهداف هذه المادة المتعلقة بالمعلم أو المربى يمكننا القول بأنها:  
-تسعى هذه المادة: بالأساس لتكوين المدرس علمياً.



-تمكينه من منهجية العمل ضمن هذه المادة.

-وتمكينه أيضاً من خصوصياتها .

## □ الإستنتاجات العامة

-الارتقاء بمستويات التربية الفنية باعتبارها حجر الأساس في التنمية الوجدانية والمعرفية والاجتماعية للطفل، باعتبارها أيضاً الجزء المكمل للعملية التربوية.

-تكوين معلمين مختصين في الفن التشكيلي، وفي الفنون عامة. مع إرساء برنامج واضح وواضح وثبتت لهذه المادة .

-الإلزامية تدريس المادة في جميع المؤسسات التربوية، وفي مختلف مستويات التعليم الابتدائي.

-تنظيم نوادي وورشات خاصة بال التربية التشكيلية في جميع المؤسسات التربوية، وتأثيثها بمختلف الوسائل والأدوات اللازمة.

-توفير كتاب مدرسي خاص بالمادة لمختلف المستويات.

تكوين معارض فنية لأعمال التلميذ، إضافة إلى تنظيم مسابقات بعنوان "التلميذ المبدع". وذلك قصد تحفيز القدرات الإبداعية وتطويرها، إلى جانب تنمية كل من مهاراتي التعبير والتواصل

### 5.3 أهم النتائج:

-الرسم بالنسبة إلى الطفل لغة تعبير، مثله مثل وسائل التعبير الأخرى، أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل .

-درس التربية الفنية من الدروس المنهجية المهمة لتلميذ المرحلة الابتدائية، إذ يتضمن هذا الدرس تأثيرات عظيمة على حياة التلميذ لأنه يسهم في تكوين شخصيته واتجاهات نموه، فإذا أهمل التلميذ ممارسته للرسم، فإنه حتماً سيتعرض لتأثيرات نفسية كالاكتئاب والشعور بالنقص، وهذا ما يتحقق عليه علماء النفس.

-تعمل الأنشطة الفنية كالرسم والتلوين، والأشغال اليدوية على إكساب التلميذ تعليمياً فنياً يوظف فيه الأحساس الجمالية، مما يساعد على إبراز موهبه والعمل على نموها وتطويرها، كما تمكن الطرف المقابل ونقصد بذلك معلم هذه المادة على اكتشاف شخصيات تلاميذه، والمشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها بعض التلاميذ، وذلك قصد إيجاد الحلول لمعالجتها.



-التعرف على الفروق الفردية من خلال رسوم التلاميذ، واكتشاف مشكلاتهم والتعرف على حاجاتهم وميولاتهم.

-عدم اهتمام المنظومة التربوية بهذه المادة، ولعل أبرز مثال عن ذلك هو عدم وجود برنامج ثابت لها، وهذا ما جعل الأمر أكثر تعقيدا

## □ **الخاتمة:**

حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث عن العلاقة القائمة بين مادة التربية التشكيلية و مهاراتي التعبير والتواصل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، للكشف على ما يمكن أن نقدمه هذه المادة للمتعلم من خلال ما ينفعهم من مهارات تواصلية، عن طريق ممارسة مختلف الأنشطة الفنية، فكل العادات التي يكتسبها التلميذ أثناء عملية تعلم الفنون من العوامل المهمة في تنمية مختلف جوانبه الوجدانية والعقلية والاجتماعية والنفسية وبذلك تعد مادة التربية التشكيلية أداة للتمثيل البصري لمشاعره وأفكاره وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالاته وعواطفه وخبراته، التي تعكس صلته بمن حوله.

## □ **المراجع :**

1. الكار (حمادي): دليل المعلم في بيداغوجيا المواد "أراء النقاش - نصوص للتعمر - مواضيع للتتوسيع ، ص-ص 93 . 99
2. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، جزء 55 ، بيروت، المجلد 2 ، ص 1112 .
3. ابن منظور، لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب، 55 جزء، (بيروت) ،المجلد 6،ص 939 .
4. أبو عمسة (خالد حسبي) التعبير الشفهي و الكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي ، شبكة الألوكة، ص 6 ، د ت
5. بن حمادي عبد الناصر، أثر تعليمية مادة التربية الفنية التشكيلية بطريقة المقارنة بالكافيات على مستوى التذوق الجمالي لتلاميذ التعليم المتوسط، ص - ص29\_ 2015- 2016 .
6. حمداوي عبد القادر، دور التربية الفنية في تحسين المستوى التعليمي، الجزائر، ص5، 2015-2016.
7. دندش فايز مراد 2003، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، ط 1 ، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
8. فضل محمد عبد المجيد 2007 ، التربية الفنية مداخلها وتاريخها وفلسفتها، جامعة الملك سعود،الرياض.
9. لزرق نور الهدى و قشي مريم، الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت نموذجا،ص25\_27 .
10. ميري مزعل "رنا " وعبد الحسين الدباج عبد الكريم، دراسة تطور رسم الوجه البشري عند الأطفال، ص13- 16.